يحزن حزنا شديدا فاصابه اذى الشمس فجعل يبكي فبعث الله
اليه جبريل فقال اتحزن على شجرة ولا تحزن على مائة الف من
امتك قد اسلموا وتابوا فان قيل قال ههنا فنبذناه بالعرا
وقال في موضع اخر لولا ان تداركه نعمة من ربه لنبذ بالعرا وهو
مذموم وهذا يدل على انه لم ينبذ قيل لولا هناك يرجع الى
الذم معناه لولا نعمة من ربه لنبذ بالعراء وهو مذموم ولكن
تداركه بالنعمة فنبذه وهو غير مذموم قوله عز وجل
وارسلناه الى مائة الف قال قتادة ارسل الى اهل نينوى من
ارض الموصل قبل ان يصيبه ما اصابه وقوله وارسلناه اي وقد
ارسلناه وقيل كان ارساله بعد خروجه من بطن الحوت اليهم
وقيل الى قوم اخرين او يزيدون قال ابن عباس معناه ويزيدون
او بمعنى الواو كقوله عذرا او نذرا وقال مقاتل والكلبي
معناه بل يزيدون وقال الزجاج او ها هنا على اصله معناه
او يزيدون على تقديركم وظنكم كالرجل يرى قوما فيقول هؤلاء
الف او يزيدون فالشك على تقدير المخلوقين والاكثرون
على ان معناه ويزيدون واختلفوا في مبلغ تلك الزيادة فقال
ابن عباس ومقاتل كانوا عشرين الفا ورواه ابي بن كعب عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الحسن بضعا وثلاثين
الفا وقال سعيد بن جبير سبعين الفا فامنوا يعني الذين
ارسل اليهم يونس بعد معاينة العذاب فمتعناهم الى حين
الى انقضاء اجالهم قوله تعالى فاستفتهم اي فسل
يا محمد اهل مكة وهو سؤال توبيخ الربك البنات ولهم البنون
وذلك ان جهينة وبني سلمة بن عبد الدار زعموا ان الملائكة
بنات الله يقول جعلوا لله البنات ولانفسهم البنين ۰ ام
خلقنا الملائكة اناثا معناه اخلقنا الملائكة اناثا وهم
شاهدون حاضرون خلقنا اياهم نظيره اشهدوا خلقهم
الا انهم من افكهم ليقولون ولد الله وانهم لكاذبون
اصطفى قرا ابو جعفر لكاذبون اصطفى موصولا على الخبر وقول
الكفار وعند الوقف يبتدي اصطفى بكسر الالف وقرا العامة
بقطع الالف لانه الف استفهام دخلت على الف الوصل فحذفت الف
الوصل وبقيت الف الاستفهام مفتوحة مقطوعة مثل
استكبرت وغيرها اصطفى البنات على البنين ما لكم كيف
تحكمون لله بالبنات ولكم بالبنين افلا تذكرون افلا تعقلون
ام لكم سلطان مبين برهان بين على ان لله ولدا فاتوا

بكتابكم

بكتابكم الذي لكم فيه حجة ان كنتم صادقين في قولكم وجعلوا
بينه وبين الجنة نسبا قال مجاهد وقتادة اراد بالجنة الملائكة
سموا جنة لاجتنانهم عن الابصار وقال ابن عباس حي من الملائكة
يقال لهم الجن ومنهم ابليس قالوا هم بنات الله قال الكلبي قالوا
لعنهم الله بل تزوج امراة من الجن فخرج منها الملائكة تعالى الله عن
ذلك علوا كبيرا وقد كان زعم بعض قريش ان الملائكة بنات الله
فقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه فمن امهاتهم قالوا سروات الجن
وقال الحسن معنى النسب انهم اشركوا الشيطان في عبادة الله تعالى
ولقد علمت الجنة انهم يعني قائلي هذه المقالة لمحضرون في النار
ثم نزه نفسه عما قالوا فقال سبحان الله عما يصفون الا عباد الله
المخلصين هذا استثناء من المحضرين اي انهم لا يحضرون قوله
عز وجل فانكم يقول لاهل مكة وما تعبدون من الاصنام
ما انتم عليه على ما تعبدون بفاتنين بمضلين احدا الا من هو
صال الجحيم الا من قدر الله انه سيدخل النار اي سبق له في علم الله
الشقاوة قوله عز وجل وما منا الا له مقام معلوم
يقول جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم وما منا معشر الملائكة
الا له مقام معلوم اي ما منا ملك الا له مقام معلوم في السموات
يعبد الله فيه قال ابن عباس ما في السموات موضع شبر الا وعليه
ملك يصلي ويسبح وروي عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اطت السماء وحق لها ان تئط والذي نفسي بيده
ما فيها موضع اربع اصابع الا وملك واضع جبهته ساجدا لله
تعالى قال السدي الا له مقام معلوم في القربة والمشاهدة
وقال ابو بكر الوراق الا له مقام معلوم يعبد الله عليه كالخوف
والرجاء والمحبة والرضى وانا لنحن الصافون قال قتادة
هم الملائكة صفوا اقدامهم قال الكلبي صفوف الملائكة
للعبادة في السماء كصفوف الناس في الارض وانا لنحن المسبحون
اي المصلون المنزهون الله عن السوء يخبر جبريل عليه السلام النبي
صلى الله عليه وسلم انهم يعبدون الله بالصلاة والتسبيح وانهم
ليسوا بمعبودين كما زعمت الكفار ثم اعاد الكلام الى الاخبار عن
المشركين فقال وان كانوا ليقولون هذه لام التاكيد لو ان
عندنا ذكرا من الاولين اي كتابا مثل كتاب الاولين لكنا
عباد الله المخلصين فكفروا به اي فلما اتاهم ذلك الكتاب
كفروا به فسوف يعلمون هذا تهديد لهم ولقد سبقت كلمتنا
لعبادنا المرسلين وهو قوله كتب الله لاغلبن انا ورسلي

Copyright ... University